

الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت للعلامة ابن البناء (١١) |

تعليق الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله ربنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أباً بعد
هذا الدرس التاسع عشر من برنامج الدرس الواحد الثامن والكتاب المقرؤ في - 00:00:00

هو الرسالة المغنية للحافظ أبي علي ابن البناء رحمة الله تعالى. وقبل الشروع في إقرائه لابد من ذكر مقدم اثنين المقدمة الأولى
التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد. المقصود الأول جر نسبه - 00:00:20

هو العلامة الحافظ المتقن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي المقرئ يكنى بابي علي ويعرف بابن البناء باثبات الهمز أخره وربما
حذفت فقيل ابن البناء المقصود الثاني تعريف مولده ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة. المقصود الثالث تاريخ وفاته - 00:00:40

توفي رحمة الله ليلة السبت الخامس من شهر رجب. من اللي مر علينا اليوم في نفس هذا التاريخ الشيخ حمود رحمة الله خامس
رجب أيضاً ليلة سبت الخامس من شهر رجب سنة احادي وسبعين واربع مئة. ونها من العمر - 00:01:20

خمس وسبعون سنة. المقصود الثاني المقدمة الثانية التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد أيضاً المقصود الأول تحقيق عنوانه
اسم هذه الرسالة الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت. ويشهد على ذلك - 00:01:50

عمران اثنان او لهما النسخة الخطية المعتمدة في نشره اذ حملت هذا الاسم والثاني ذكر جماعة له بهذا الاسم كابن حجر والروداني
وزاد الروداني في تسميته في كتاب صلة الخلف النافع للانسان في اواه وآخره وسلامة دينه ودنياه - 00:02:20

وهذه الجملة مذكورة في ديباجة المصنف. مما يقوى ثبوتها في ضمن الاسم المقصود الثاني بيان موضوعه هذه الرسالة بيان
فضيلة الامساك عن فضول الكلام والمخالطة. المقصود الثالث توضيح منهجه هذه الرسالة - 00:02:57

من الذخائر المنسوجة على طريقة اهل الحديث. بالرواية المسندة وعقد فيها المصنف ترجم لبيان مقصوده من مروياته وزينها بتحف
طراف من الاشعار والآثار. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع الحاضرين والمستمعين ولسائر المسلمين. قال
المؤلف رحمة الله تعالى الحمد لله - 00:03:27

رب العالمين والعاقة للمتقين وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي والطاهرين. وبعد احسن الله وتوفيقك وصونك
وتحقيقك فانك سألت تعجيل رسالة تنفعك في اواه وآخرها. وتجمع لك سلامه دينك - 00:04:03

فاتيت بها مختصرة يستدل باباها على مفهوم خطابها نفعنا الله واياك بها وجميع المسلمين ان شاء الله تعالى باب نجاة الانسان
بالصمت وحفظ اللسان. قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن - 00:04:23

بالفوارس الحافظ املان قال اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن حسن الصواف قال حدثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال حدثني
ابي رضي الله او انه قال حدثنا اسحاق بن عيسى قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي عبد الرحمن الجبولي عن عبد
الله ابن عمرو رضي الله - 00:04:43

عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صمت نجا؟ هذا الحديث اسناده ضعيف لكن رواه ابن شاهين في كتاب الترغيب
من حديث عمرو بن الحارث وابن لهيعة - 00:05:03

ان يزيد به وعمرو ابن الحارث احد الثقات. فصح هذا الحديث بمتابعة عمرو لابن لهيعة التي اخرجها ابن شاهين في كتاب الترغيب.

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم من صمت نجا اي من - 00:05:23

امسک عن ما لا يحتاج اليه من الكلام نجا والمراد بالنجاة حيث اطلقت في عرف الشرع النجاة من عذاب النار. فان حقيقة الفلاح مرهونة بها نعم. قال حدثنا ابو الحسين علي ابن محمد ابن عبد الله ابن بشران - 00:05:43

سكري معدل قال اخبرنا ابو علي اسماعيل ابن محمد الصفاط قال حدثنا الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا مع عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله - 00:06:13
الآخر فليقل خيرا او ليصمت. هذا الحديث مخرج في الصحيحين. وهو قطعة من حديث ان اطول من هذا السياق. وفيه بيان ان من علامات الايمان قول الخير او الصمت. والعبد في - 00:06:33

منطقه مقسوم على ثلاثة احوال اولها ان يقول خيرا وثانيا ان يقول شرا وثالثها ان يصمت فلا ينطق بشيء والذي جعلته الشريعة دليلا على الايمان وعلامة من علاماته ان يقول المرء الخير فان لم يقل - 00:06:53
فانه يمسك عن الكلام. وعلم به ان ما لم يذكر من هذه الاحوال الثلاثة انه خلاف الايمان. فالكلام بالشر خلاف الايمان. والولع علامة على ضعف ايمان صاحبه. وكلما ساء منطق العبد كلما ساء حظه من - 00:07:23

ربه عز وجل وضعفت رتبته عند الله عز وجل. ومما يدل على هذا ما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة. فان هؤلاء لما ساء منطقهم لفظ قبيح وهو اللعن - 00:07:53
كان الجزاء حرمانهم من الشهادة والشفاعة. نعم. قال اخبرنا عبدالله ابن يحيى ابن عبدالجبار السكري وقال اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفي قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا ابو عاصم عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله - 00:08:23

اليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت. قال اخبرنا ابو الفضل عبدالواحد بن عبد العزيز قال اخبرنا ابو الفضل عبد واحد ابن عبد العزيز ابن الحارت التميمي رحمه الله قال حدثنا احمد بن سلمان الفقيه النجاد قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا معاوية - 00:08:53
رؤبة ابن عم قال حدثنا زائدة عن الاعمش عن يزيد ابن حيان عن عنبس ابن عقبة قال عبد الله رضي الله عنه والله قال والله قال عبدالله رضي الله عنه هو الذي ليس منع عن بس من الصبر؟ عن عنبس ابن عقبة. عن عنبس؟ هم. ليس - 00:09:13
نوعا من الصبر. عن عنبس ابن عقبة. انت قلت عن عنبرة. احسن الله اليك. عن يزيد ابن حيان عن عنبس ابن عقبة قال عبد الله رضي الله عنه والذي لا الله الا هو ما على وجه الارض احوج الى طول الى طول سجن - 00:09:33

اللسان هدى اثر المشهور عن عبد الله ابن مسعود اثر صحيح. وفيه بيان خطر اللسان وشدة شره. حتى انه احق بالحبس المديد من كل شيء على وجه الارض. نعم. قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن رزقويه - 00:09:53
قال اخبرنا اسماعيل ابن محمد الصفار قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابو احمد الزبير قال حدث قال حدثنا عمرو بن عبدالله النخعي قال حدثنا ابو عمرو الشيباني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله - 00:10:23
ان اؤاخذ بكل ما نتكلم به فقال ثكلتك امك ابن جبل وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم لا حصائد والستهم؟ هذا الحديث بهذا السياق اسناده صحيح. وقد اخرجه بهذا - 00:10:43

الاسناد واللفظ الطبراني في الكبير وهو قطعة من حديث معاذ ابن جبل الطويل عند الترمذى وابن ماجة الا ان الطويل لا تخلو اسناده من ضعف. نعم يحصل بمجموعها تحسينه. لكن هذه الجملة هي اصح ما روی في حديث معاذ - 00:11:03

وهو احد الاحاديث التي ذكرها النووي رحمه الله تعالى في الأربعين النووية وهي الأربعين التي جعلها في جوامع الاحاديث. وقوله صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك ابن بل اي فقدتك وهذا مما يجري على اللسان ولا يراد به حقيقته وانما رغب النبي - 00:11:23
صلى الله عليه وسلم في تعظيم الامر عليه ليقر في قلبه فخاطبه بمثل هذا. ثم قال له صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم الا حصائد والستهم؟ اي من اعظم ما يدخل الناس - 00:11:53
النار ويوجب لهم الانكباب اي الطرح على المناخر والمراد بالمناخ وجه لان المنخر محله الوجه. وجاء ذلك في رواية. الا حصائد

الستتهم اي الا ما تنتجه السنتهم جعل الكلام الصادر من الانسان على لسانه بمنزلة الحصيدة التي يحصدها - [00:12:13](#)

الزارع فكما ان الزارع يقصد زرعا مما يبدره ويسقيه فكذلك الانسان يقصد ما يحصد مما يتكلم به. نعم. قال اخبرنا ابو طاهر عبد الغفار ابن محمد بن جعفر بن زيد المؤدب قال اخبرنا ابو علي بن الصواف قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني - [00:12:43](#)

قال حدثنا حسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد ويونس بن عبيد ويونس بن عبيد وحميد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين من سلم المسلمين من لسانه ويده - [00:13:13](#)

هذا الحديث لا يخلو اسناده من ضعف لكن الحديث مروي من وجه اخر من حديث انس وغيره فهو حديث صحيح مروي من حديث جماعة من الصحابة. وفيه بيان ان حقيقة الاسلام منها ان يسلم المسلمين من لسان المسلم ويده - [00:13:33](#) والاحاديث التي يأتي فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم كذا وكذا يراد بها بيان الاسلام فكل حديث جاء فيه ذكر خصلة من خصال المسلم فالمراد بذلك بيان حقيقة الاسلام. فقوله صلى الله عليه وسلم مثلا هنا المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده - [00:14:03](#)

به معناه ان من حقيقة الاسلام ان تسلم اعراض بينهم. وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح المسلم اخو المسلم فمعناه ان من الاسلام عقد الاخوة اليمانية عليه. واطرد هذه القاعدة في كل حديث - [00:14:33](#)

من الاحاديث المنقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم المنقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا. وهي حقيقة الافراد لما فيها من بيان حقيقة الاسلام. فانه بجمع النظير الى النظير في مثل هذه الاحاديث تظهر حقيقة - [00:15:03](#) الاسلام الذي ينبغي ان يتبعه المرء ربه به. نعم. قال اخبرنا ابو القاسم يا عبد الله سمسار الحرف يقال اخبرنا احمد بن سلمان النجاد قال اخبرنا هلال ابن علا قال حدثنا عمر قال - [00:15:23](#)

ثني عمرو بن عثمان قال حدثنا موسى ابن اعين قال حدثنا موسى ابن اعين قال حدثنا موسى اعين عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:43](#)

من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة. هذا الحديث الذي ذكره المصنف في اسناده ضعف لكنه روي من حديث جماعة من الصحابة في الصحيحين وغيرهما كحديث سهل ابن والمراد بالفقيهين الفكين. كما جاء في بعض الفاظ الحديث من حفظ - [00:16:03](#) ما بين فكيه ورجليه دخل الجنة. والمراد بذلك اللسان والفرج. فقد تكفل النبي صلى الله عليه وسلم لمن حفظ لسانه وفرجه ان يدخل الجنة نعم قال اخبرنا ابو منصور محمد ابن رامش قال قدم علينا الحد قال اخبرنا ابو محمد الحسن ابن احمد ابن - [00:16:33](#) شبيانا معدل قال اخبرنا محمد بن اسحاق قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال قال الليث ابن سعد مروا براهيب فنادوه فلم يجدهم ثم عادوا فنادوا فلم يجدهم فقالوا له لم لا تكلمنا؟ فاطلع عليهم وقال يا هؤلاء ان لساني - [00:17:03](#)

وانني اخاف ان ارسله فيأكلني. اخاف ان ارسله. ان له ان ارسله فيأكلني. نعم. يا هؤلاء ان لساني سبع واني اخاف ان ارسله فيأكلني وانشدنا في معناه احفظ لسانك ايها الانسان لا يقتلنك انه ثعبان - [00:17:23](#)

كم في المقابر من قتيل لسانه كان التهاب لقاءه الفرسان. انشدنا ابو الحسن علي ابن المظفر ابن بدر الشافعي البند البنديبي بها قال انشدنا ابو النعمان عبد الاعلى ابن احمد النجلي قال انشدنا الحسين ابن احمد ابن بسطام - [00:17:53](#)

ابي النواس خلي جنبي لرامي وامض عنه بسلام مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام فاستفتح بالقول مغاليق الحمام رب قول ساق احال قيام وفئام انما السالم من الجم فاه بلجام - [00:18:13](#)

وانشدنا ايضا انت من الصمت امن الزلل ومن كثير الكلام في وجل. لا تقل القول ثم تتبعه يا ليت ما كنت قلت لم اقل وانشدنا اعيذ به. انت من الصمت امن الزلل - [00:18:33](#)

ومن كثير الكلام في وجل. لا تقل القول ثم تتبعه. يا ليت ما كنت قلت لم اقول اجعلها انت مع الصمت امن الزلل هذا اظهر في المعنى. نعم - [00:18:53](#)

انشدنا ايضا استر العية ما استطعت بصمت ان في الصمت راحة للصموت واجعل الصمت ان عييت وهذا رب قول جوابه في السكوت
وقالت الحكماء قوله استر العي العي هو العجز عن البيان - 00:19:13
وقوله في اخره رب قول جوابه في السكوت قال الاعمش رحمه الله تعالى السكوت جواب. فمن ما يجاذب به بعض المتكلمين السكوت
عن كلامهم الذي يذكرونها سواء سؤالا او غير ذلك. نعم. وقالت الحكماء مثل الكلمة كالشهم لا يمكن رده وانما جعل للانسان لسان - 00:19:33

واحد واذنان حتى يكون ما يسمع اكثر من حتى يكون ما يسمع اكثر مما يتكلم. وهو على رد ما لم يقل اقدر منه على ما قد قال
وانشدنا ايضا يموت الفتى من عشرة بلسانه وليس يموت المرء من عشرة الرجل - 00:20:03
فعثرته من فيه تذهب نفسه وعثرته بالرجل تبرا على مهلي. باب سكوت ولزوم البيوت. قال اخبرنا ابو الحسن يلي ابن احمد ابن محمد
ابن داود الرزاز. قال اخبرنا ابو بكر الشافعي وقال حدثنا عبد الله بن - 00:20:23

محمد قال حدثنا داود ابن عمرو ابن زهير ابن الضب قال حدثنا عبد الله ابن مبارك عن يحيى ابن ابي ايوب عن عبيد الله ابن سحر عن
سمعنا اليوما عن عبدالله بن زحر خذ القاعدة الفتاحة احسن الله اليكم عن عبيد الله بن زحر عن القاسم عن ابي - 00:20:43
امامة رضي الله عنه قال قال عقبة ابن عامر رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما النجاة؟ قال قال اب قال املك عليك كانت وليس
بيتك وابكي على خطبتك. واسناده ضعيف. لكن له شواهد اخرى من حديثه من غير - 00:21:03

حديث عقبة يثبت بها الحديث. ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم املك عليك لسانك هي بمعنى حديث الله ابن عمرو المتقدم من
صمت نجا فان السؤال هنا عن النجاة فكان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسكت - 00:21:23
فتتجو لان ملك الانسان لسانه يلزم منها ان يكون صامتا حاكما للسانه. ومن الناس من يحكمه لسانه فينفرط عليه ولا يستطيع ان
يسوشه فيتكلم ما شاء كيما شاء ولا يفرق بينما - 00:21:43

ينبغي صدوره في حال وما ينبغي امساكه في حال اخرى. وسبق ان ذكرت لكم ما كان ابو هريرة يقوله لقد حملت على النبي صلى الله
عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبنته واما الاخر فلو بنته لقطع هذا - 00:22:03
البلعوم فامسك ابو هريرة رضي الله عنه عن شيء مما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه بان ما ينشأ عن ذلك من الفتنة اعظم
وليس مراد ابي هريرة خوفه من تبليغ ما - 00:22:23

سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن مراده انه لو حدث به وقعت فتنة ادت الى حدوث القتل بين وهذا الذي حبسه ابو هريرة
كما قال اهل العلم انما هو المتعلق بتعيين اسماء اهل الفتنة و - 00:22:43

دعاتها في الصدر الاول وما يؤول اليه حال الناس في الملك والولاية ونحو ذلك مما لا يترتب عليه عمل وللشاطبي رحمة الله تعالى
في مقدمات المواقفات كلام حسن في معنى اثر ابي هريرة هذا - 00:23:03
وقوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وليس بيتك عبر بالسعة عن الجلوس في البيت لان طبع الانسان اذا حبس نفسه في بيته ان
يضيق عليه. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لزوم - 00:23:23

لتحصيل النجاة يجعله واسعا على الانسان. وانما يوسعه على الانسان اشتغاله بما ينفعه فان الانسان اذا لزم بيته واقبل على ما ينفعه
صار البيت عليه واسعا. واذا كان فارغ ضاق عليه البيت ولو كان واسعا. ولذلك ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يشتغل به.
ليكون البيت عليه - 00:23:43

واسعا فقال وابكي على خطبتك. فالبكاء على الخطيئة وشهودها الحامل على الاستكثار من الحسنات يجعل الانسان في لذة مناجاة
لربه عز وجل فمهما كان البيت عليه ظيقا في سكنه هو واسع عليه لانه مشتغل بما به راحة قلبه. وهؤلاء الثلاثة التي ارشد اليهن النبي
صلى الله - 00:24:13

عليه وسلم بهن جماع النجاة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لان السؤال وقع عن هذا قيل له ما النجاة؟ فقال املك عليك لسانك
وليس بيتك وابكي على خطبتك. وتأكد - 00:24:43

هؤلاء الثلاث اذا كان في خروج الانسان خارج بيته حصول امر اضر به في بيته وامساك لسانه واشتغاله بخطيئته انفع له في دنياه وآخره. وكلما كان الانسان مشتغلا بالامور النافعة حصلت - [00:25:03](#)

له مدارج النجاة هذه. واذا كان الانسان فارغا بطلا فانه يجر الى الخروج هؤلاء الثلاث فظلا عن كونه مشتغلا ما حرم الله سبحانه وتعالى فان حاله في البعد عن النجاة اشد - [00:25:33](#)

واشد فالناس في هذا الامر احد ثلاثة. اولهم امرى امتنل هذا الحديث فاز بالنجاة. والثانى امرى كان فارغا من العمل بما فيه لكنه غير مشتغل بالباطل فهذا على شفا هلكه - [00:25:53](#)

لان النفس ان لم تشغليها بالطاعة شغلتك بالمعصية ومن جحائل الشيطان التي يكيد بها للنفوس تدريجها في الفراغ والاشتغال بالمضضول عن الفاضل حتى يجترها الى الوقوع فيما حرم الله عز وجل - [00:26:13](#)

والثالث من اشتغل بما حرم الله سبحانه وتعالى فهو ابعد عن درس هذه المدارج. نعم قال اخبرنا ابو علي الحسن ابن احمد ابن ابراهيم ابن شذان قال اخبرنا من عثمان ابن احمد ابن السمак - [00:26:33](#)

قال حدثنا جعفر بن محمد الخياط قال حدثنا عبد الصمد ابن يزيد الصائغ قال سمعت الفضيل ابن عياض رحمه الله والله يقول في اخر الزمان عليكم بالصومع قلنا وما الصوماع؟ قال البيوت فانه ليس ينجو من شر ذلك الزمان الا صفوة - [00:26:53](#)

من خلقه وكان يقول ليس هذا زمان السكوت ولزوم البيوت هذا في زمانه رحمة الله تعالى فكيف في زماننا لا ريب ان حاجة العبد الى امساك لسانه والاقلال من - [00:27:13](#)

الخلطة اعظم واعظم. فينبغي ان ينتبه العبد الى هذا الامر فان مخالطة الناس ينبغي ان يقتصر الانسان فيها على المهمات الالازمة التي بها قوام معاشه او معاده زاد عن ذلك فانه يتقلل من ذلك لئلا يتضرر بهم في دين او دنيا - [00:27:33](#)

نعم. وقال ايضا ليكن شغلك في نفسك ولا يكن شغلك في غيرك. فمن كان شغله في غيره فقد مكر قال اخبرنا علي ابن محمد المعدل قال اخبرنا ابو الحسين اسحاق بن احمد الكافي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل - [00:28:03](#)

قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي عبد الله الاغر عن وهب بن منبه قال في حكمة ال داود حق على العاقل ان تكون له اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يناجي فيها ربه - [00:28:23](#)

وساعة يخلو فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوب نفسه وساعة يخلو بين نفسه وبين شهواتها التي لا قوام له الا بها ما يحل ويحسب فان في هذه الساعة عونا له على الساعات الاخر وحق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا لسانه مقبلا - [00:28:43](#)

على شأنه وحق على العاقل الا يرى ضعنا الا في ثلاث. زاد لمعاد او مرمة لمعاش او او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم. قال اخبرنا ابو الفوارس الحسن ابن احمد ابن ابي الفوارس قال اخبرنا - [00:29:03](#)

ابو علي ابن الصواف قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا ابو المغيرة الحمصي قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني قيس بن عمرو السكوني قال حدثني عاصم بن حميد قال سمعت معاذا رضي الله عنه يقول انكم لن تروا من الدنيا الا بلاء وفتنة - [00:29:23](#)

ولن يزداد الامر الا شدة ولن تروا من الامراء الا غلوة. ولن تروا امرا يهولكم ويشتد عليكم الا حقره بعد ما هو اشد منه. قال احمد بن حنبل رضي الله عنه اللهم رضنا مرتين. هذا الاثر اسناده - [00:29:43](#)

صحيح والجملة الاولى منه مروية من قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجة بسند صحيح من حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما قال قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من الدنيا الا - [00:30:03](#)

بلاء وفتنة. فهذه الدار مطبوعة على البلاء والفتنة ابتداء. فان الله عز وجل لم يخلقنا فيها الا ليتسلينا. كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الملك تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا. ثم وقعت البلية - [00:30:23](#)

ثانية بعثته صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم انما بعث ابتلاء كما في صحيح مسلم من حديث عياض ابن حمار رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم الحديث وفيه - 00:30:53

انما بعثك ليبتليك وابتلي بك فكانت بعنته صلى الله عليه وسلم تأكيدا لهاذا الابلاء. وقد صرخ بذلك صلى الله عليه وسلم اذ قال في حديث معاوية السالف لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة. واذا كان هذا - 00:31:13

هو حال الدنيا فاللائق بمن قذف في دار بلاء وفتنة ان يطلب لنفسه النجاة. وان يعلم ان هذه الدار لا تخلو من نك وتحول حال فانها مطبوعة على ذلك. كما قال ابو الحسن - 00:31:33

التهامي طبعت على كدر وانت تريدها صفو من الاقذاء والاکدار ومکلف الايام ضد طباعها متلمس في الماء قبسة نار. فينبغي ان يعلم المرء ان هذا هو حال الدنيا. فليس فيها بسيرة - 00:31:53

الصدر الاول الذين انجاهم الله سبحانه وتعالى من حماتها. ولعظام معنى هذا لما حدث به الامام احمد رحمه الله تعالى قال اللهم رضنا اللهم رضنا لان نفوس الخلق لا تشبع من الدنيا واکثر منازعة الخلق للامراء لاجل الدنيا ولذلك قال معاذ ولن تروا من الامراء - 00:32:13

الا غلطة ولن تروا امرا يهولكم ويشتد عليكم الا حقره بعد ما هو اشد منه. وهذا يحمل العاقل على الرضا بما قسم الله سبحانه وتعالى وان يخلص نفسه من سطوطها في طلب حظها من - 00:32:43

من الدنيا وليرطلب حظه من الاخرة فان العاقل هو من يطلب النفيس الباقي وبيع الرخيص الفاني ولا ارخص ولا افنى من الدنيا ولا ابقي ولا اغلى من الاخرة. ولما ادرك السلف رحهم الله تعالى هذا شمروا - 00:33:03

عن ايديهم في طاعة الله سبحانه وتعالى واجتهدوا فيها لانهم يعلمون ان الدنيا ائلة الى زوال وانهم منها الى ارتحال وامثلوا قول علي الذي علقه البخاري في كتاب الرقاق ووصله ابو نعيم الاصبهاني في الحلية بسند - 00:33:23

صحيح قال يا ايها الناس ان الدنيا ولت مدبرة وان الاخرة جاءت مقبلة وان لكل منها بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا. ومن رأى حال السلف وادمن مطالعة - 00:33:43

احوالهم هان عليه هذا الامر. ولما جرى ذلك ذكر جماعة من اهل المعرفة والایمان كابي الفرج ابن الجوزي وابي عبدالله ابن القيم ان من الاسباب التي تحصل بها رقة القلب و - 00:34:03

تهون بها هذه الدنيا ادمان مطالعة السلف رحهم الله تعالى وقراءة قصصهم واخبارهم ان يكون لطالب العلم حظ من قراءة سير اولئك وان يكثر من ذلك. وفيهم عظماء كما ذكر ابو الفرج ابن الجوزي افرادهم بالتصنيف لما في اخبارهم واحوالهم ما يزيد الایمان - 00:34:23

ويرسخ الایقان منهم الحسن البصري واحمد بن حنبل وسعيد ابن المسيب بعد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فان المرء اذا رأى احوالهم وما هم عليه من الكمالات هانت عليه هذه الدنيا وحرض - 00:34:53

على التشبه بهم ومن طالع من بعدهم من اهل الایمان والعمل قوي قلبه على ذلك كمن يقرأ سيرة عبدالغنى المقدسي الحافظ وقد افردها الضياء في جزئين ونقل كثيرا من كلامه الذهبي - 00:35:13

رحمه الله تعالى في سير اعلام النبلاء ومما يؤسف له ان كثيرا من طلبة العلم ينظرون الى مثل هذه اخذ الایمانية بعين لا يأبه بها فيري ان القراءة في كتب الرقاق والسير والحكايات والاخبار انما - 00:35:33

اهي حظ الدهماء او الجهال او عموم الناس او المنسوبين الى طريقة ظلال وهذا من جهله بحقيقة الديانة فان الفقه في الدين اصله كما ذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتاب المفاصد شامل لهذا وغيره - 00:35:53

ومن اعظم ما ينبغي ان يصون الانسان نفسه فيه حال قلبه ونفسه. اذا اهمل ذلك تقلبت عليه. واطر ما يكون التقلب اذا اشتغل الانسان بسبب يقربه الى الله فكان سببا في تبعيده الى الله. كمن يعمل الصالحات في رأيها بها. فان - 00:36:13

للسچیحات على وجه المرأة ال به الى تبعيده عن ربها عز وجل. ومثل ذلك طالب العلم الذي يشتغل بتحصیل العلم لكنه يقف مع

صورته ولا يكون العلم حاملا له على التقرير الى الله سبحانه وتعالى. وهذا حال اكثـر - 00:36:33

الناس كما قال ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى في صيد الخاطر رأيت اكثر الناس واقفين مع صورة العلم لا حقيقته فهم الواقع كثرة الناس الى اخر ما ذكر وله ايضا فصل في صيد الخاطر يقول فيه - 00:36:53

تأملت العلم والميول اليه والتشاغل به فاذا هو يقوى القلب قوة تمييل به الى نوع قساوة. فاخبر رحمه الله تعالى ان العلم ربما يورث طالبه قساوة اذا وقف مع صورته ولم يكن ذلك العلم حاملا له على - 00:37:13

العمل ثم قال بعد ذلك ففهمت والحالة هذه انه لابد من تديع النفس بانواع المرققات ترديعا لا يفرجها عن ما للتشاغل بالعلم انتهى
كلامه فينبغي ان يشتغل طالب العلم بترقيق نفسه بالقراءة في كتب الرقاب - 00:37:33

وزيارة الصالحين وعيادة المرظى وزيارة القبور فان هذه المرقدات تلين قسوة قلبه التي تعترى به بسبب وقوف اكثر الناس مع صورة العلم. وهذا حال الناس من قبل ومن بعد فى العلم فهم لا يرون من - 00:37:53

الا مسائله واما حقائقه واثره في النفوس فهذا قليل حتى ال الحال الى الناس الى ان يقرأ الانسان في كتب العقائد فيعظنها تخاطب عقله ولا تخاطب وجданه. فيمير على عذاب القبر - 00:38:13

فيه خلاف المعتزلة ونسبة انكار عذاب القبر الى بعض فرقهم لا الى جميعهم وغير ذلك من المسائل لكن لا يثمر ذلك في قلبه شهود هذا الامر العظيم. فتكون دراسته لهذه العلوم على وجه - 00:38:33

قلبه ولا يلينه ولو ان الانسان كانت له بصيرة لرأى ان كل علم الي او اصلي يرشده الى الله سبحانه وتعالى فان العلم ميراث النبوة ونور العلم هو الهدى الى الصراط المستقيم. وكل قبس - 00:38:53

الخير الكبير سواء كان العلم الذي يتناوله الانسان ويتناهون عنه علماء اصليا او علما - 00:39:13

ومن صرف القلوب عما ينفعها زهد كثير من طلبة العلم كما سلف في هذا الامر وعدم قيامهم به ولا رفع الرأس اليه. وقد كان يقرأ في حلقة العلم في ما سلف في البلاد النجدية - 00:39:33

مثلاً كتاب الزهد للإمام أحمد وكان عامة الأشياخ الكبار لا يقطعون قراءته فانهم اذا انتهوا منه قرؤوه مرة اخرى في الدرس وهكذا
واما طلبة العلماليوم فانهم يرون ان كتاب الزهد فيه كثير من الاسرائيليات والاحاديث الضعاف والحكايات - 00:39:53

المنكرة فلا يشتغل به ولا يضيع الوقت في مثله. والحقيقة ان الضياع في مقابلتهم هذه التي انتحلواها واخذوها من رؤوسهم ولم يأخذوها من العلماء فزهدوا في مثل هذه الاشياء. والمقصود من هذه الجماعة ان يكون لك - 00:40:13

طالب العلم حظ من هذه المعاني التي ترشدك وتهديك. وإنك اذا خلوت منها فانك على خطر شديد. فان القرآن يهدي ناسا يقودهم الى الجنة فيكون لهم اماما. ويأخذ به ناس فيزخ في - 00:40:33

الى نار جهنم. ومن شاهد احوال الناس عرف ذلك. فينبغي ان يحذر طالب العلم ان لا يكون حظه من العلم اسمه واسمه بل يكون حظه من العلم حقيقته اليمانية وهدايته الربانية التي تجعله يأنس بالله عز - 00:40:53

وجل ويتلذذ بمناجاته ويرى ان حبس نفسه في حلق التعليم قرية يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى فتزيد ايمانا وليس المراد من جلوسه في حلق التعليم ان يحصل هذه المعلومات فيتقدم بها في منصب ديني - 13:41:00

متقرب الى الله سبحانه وتعالى. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا بصيرة في دينه. نعم - 00:41:33

وأنشد علي ابن أبي طالب عليه السلام في معنى هذا الحديث عجبًا للزمان في حالته ولامر دفعت منه اليه رب يوم بكيت منه فلما صرط في غيره بكيت عليه. وأنشد أيضًا بعض أهل العلم في معناه. اذا ما الدهر اورثني - 00:41:53

انتقاد حنوت له غامضاً وقلت له نعمنا فيك حيناً وهذا الفعل منك لنا قصاصاً فطوراً شاكراً ما كان منه وطوراً صابراً ارجو الخلاص.
وأجتمع أربعة من العباد فقال بعضهم لبعض - 00:42:13

يقول كل واحد منكم في زمانه شيئاً الاول يقول ان دام ذا الدهر لم يحزن على احد من يموت ولم يفرح بمواليد وانشا الثاني

يقول هذا الزمان الذي كنا نحذر هذا الزمان الذي كنا نحذر في - [00:42:33](#)

قول كعب وفي قول ابن مسعود وانشا الثالث يقول اعمى اصم من الازمان ملتبس وفيه للنفس تصويب بتصعيد وانشا الرابع يقول

فاطلب لنفسك منجاءة ومدخرا لا بد منه ولو في قعر - [00:42:53](#)

وقال بعض الحكماء الزمان لا عيب له ولا ذم لان الله تعالى يصرف اقداره فيه وانشد نعيم اننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا.

وقد نهج الزمان بغير جرم. ولو نطق الزمان - [00:43:13](#)

وبه هجانا ديانتنا التخادع والتراء فنحن له نخادع من يرانا وانشد ايضا ارى حل ان تصان على رجال واعراض اتذل فلا تصان. يقولون

الزمان به فساد وهم فساد وما فسدوا - [00:43:33](#)

اقتدى الزمان - [00:43:53](#)